الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية والدبلوماسية الوقائية

The international conflict over oil and gas in the eastern Mediterranean region"Between security engineering and preventive diplomacy"

نصير خلفة ♦

جامعة تيارت/ الجزائر

nasir.khalfa@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2021/05/03 تاريخ القبول: 2021/09/19 تاريخ النشر: 2021/12/28

الملخص:

تم تسليط الضوء في هذه الدراسة على تحليل تداعيات الصراع الدولي بمنطقة شرق المتوسط، فهذه المنطقة بموقعها المميز، استراتيجيا واقتصاديا وحتى امنيا، تُشكل اهمية قصوى في اجندة القوى الكبرى، وكذا حساباتها السياسية ومصالحها الاستراتيجية، وقد شكل النفط والغاز اهمية كبيرة زادت من حدة التنافس والصراع خاصة بعد نهاية الحرب الباردة.

ولعل اهم تداعيات هذا الصراع هو ظهور مجموعة من التهديدات ومن ابرزها قضايا الإرهاب الدولي، انتشار أسلحة الدمار الشامل، التدهور البيئي، الهجرة السرية، وبالتالي زاد الاهتمام الدولي بضرورة اتخاذ ترتيبات امنية من اجل بناء الثقة، وكذا الدعوة إلى مناطق خالية من أسلحة الدمار الشامل، ونزع السلاح ؛ وكذا تفعيل وسائل الدبلوماسية الوقائية وإجراءات إدارة الأزمات، بهدف تكريس الاستقرار السياسي و الأمني بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: الصراع، النفط و الغاز، شرق المتوسط، الهندسة الامنية، الدبلوماسية الوقائية.

Abstract:

The focus of this study is to analyse the repercussions of the international conflict in the eastern Mediterranean region. This region, with its distinctive location, strategically, economically and even on the security front, is of utmost importance in the agenda of the major powers, as well as its political calculations and strategic interests. Oil and gas have been of great importance that has increased the intensity of competition and conflict. Especially after the end of the Cold War.

Perhaps the most important repercussions of this conflict is the emergence of a group of threats, the most prominent of which are issues of international

♦ المؤلف المرسل

terrorism, the proliferation of weapons of mass destruction, environmental degradation, and clandestine immigration, and thus the international interest in the necessity of taking security arrangements in order to build confidence, as well as calling for areas free of weapons of mass destruction, has increased. And disarm; As well as activating the means of preventive diplomacy and crisis management procedures, with the aim of establishing political and security stability in the region.

Keywords: Conflict, oil and gas, eastern Mediterranean, security engineering, preventive diplomacy.

مقدمة:

يحظى موضوع الصراع الدولي في منطقة شرق المتوسط بأهمية كبرى في العقود الاخيرة ضمن مختلف النقاشات والدراسات الاكاديمية، ويُشكل محورا هاما في سياسات القوى الدولية المتنافسة على المصالح والنفوذ والمكانة داخليا وخارجيا، فالجزء الشرقي لحوض المتوسط يُعتبر من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعه الإستراتيجي البالغ الأهمية في العالم، ونتيجة للتوازنات والتنافس الدولي والنزاعات والتوترات الداخلية، مما جعل المنطقة ككل تعاني صراعات دولية واضطرابات وتوترات بين حين وآخر، و تنفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة.

لذا تحولت منطقة شرق المتوسط بالنظر الى الاهمية الجيو-استراتيجية والجيو- اقتصادية ميدانا التنافس الدولي، و احدى اهم بؤر صراعات القوى الكبرى التي تسعى لضمان تدفق الإمدادات النفطية ومصادر الطاقة، خاصة بعد فترة الحرب الباردة، كما يعتبر الجزء الشرقي لحوض البحر الابيض المتوسط مركز الساحة الدولية، ونقطة التقاء بين الشرق والغرب، ولما تتمتع به المنطقة من غنى في مواردها الطبيعية ولعل اهمها النفط والغاز الطبيعي، كما شكل الموقع المتميّز لهذه المنطقة مجالاً حيوياً في حسابات واهتمامات القوى الكبرى خاصة بعد اكتشاف ان تلك المنطقة بها كميات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي.

تماشيا مع هذا، لعب اكتشاف النفط والغاز في الجزء الشرقي لحوض البحر المتوسط دورا هاما في التطورات الواعدة بمجال الطاقة في المنطقة في السنوات العشر الأخيرة. إلا أن هذه المصادر قد تتسبب بصراعات جديدة في منطقة هي أصلاً قابلة للتوتر والصراع.

و يمكن القول هنا أن غالبية الدول المنتجة للنفط في منطقة شرق المتوسط هي دول نامية، وتعتمد على النفط مصدرًا رئيسًا في اقتصادها، وإعداد موازناتها العامة، وهنا مكمن الخطورة الشديد، حيث ستكون هذه الدول الأكثر تضررًا من هذه الصراعات خاصة من حيث هبوط أسعار النفط، والذي قد يشكل أزمة لدى كثير من الدول النفطية، التي تبني موازناتها على أساس أسعار متوقّعة للنفط، مثل سوريا، العراق، والتي تُعدّ من أبرز الدول المتأثرة بهذه الحروب والصراعات وكذا نتيجة انخفاض صادراتها النفطية جراء الوضع الأمني الذي تعيشه هذه البلدان، وهو ما يعني أن هذه البلدان ستواجه أزمات اقتصادية وسياسية حادة، إذا ومن خلال هذه المعطيات نقف أمام حتمية السؤال التالي:

كيف يلعب النفط والغاز الطبيعي دوراً مهما في الصراع الدولي على منطقة شرق المتوسط في ظل الترتيبات الدولية الراهنة؟

تبعا لهذه الإشكالية يمكن طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية لعل أهمها:

- فيما تتجلى الاهمية الجيو استراتيجية لمنطقة شرق المتوسط؟
- ما هي تبعات الصراع الدولي حول النفط والغاز الإقليمية والعالمية المحتملة على منطقة شرق المتوسط؟
- ما هي المصالح الحيوية والترتيبات الامنية التي تحققها القوى الكبرى وتستفيد منها في تنفيذ سياساتها تجاه حالات عدم الاستقرار السياسي والأمني في منطقة شرق المتوسط؟

إن محاولة الإجابة عن التساؤلات السالفة الذكر، يقتضي طرح الفرضيتين التاليتين:

- يُساهم الصراع الدولي للقوى المتنازعة على النفط والغاز الطبيعي بمنطقة شرق المتوسط إلى جعلها منطقة عدم استقرار سياسي ونزاعات دولية تنعكس على الاقتصاد العالمي.
- تؤدي الهندسة الامنية للقوى الكبرى بمنطقة شرق المتوسط الى زيادة السيطرة على مصادر الطاقة وتأكيد النفوذ الدولي وتأمين المصالح.

أ-أهمية الدراسة: يكتسي موضوع الدراسة طابعاً خاصاً ذلك أن دراسة والتعمق في طبيعة الصراع الدولي بمنطقة شرق المتوسط يُساهم في محاولة تقديم منطلقات وتصورات عن واقع وملامح الهندسة الامنية بمنطقة حوض المتوسط في ظل تزايد وتيرة النزاعات الدولية على مناطق النفوذ الدولي.

ب-أهداف الدراسة: نسعى من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الاعتبارات الذاتية والموضوعية والتي تُعتبر المحفز الأساسي للبحث عن حلول المشكلات ولعل من أهمها :

- القناعة والرغبة الشخصية التي تتوافق و تخصص الباحث من جهة – الدراسات الدولية - وكذا النقص الموجود على مستوى الأعمال العلمية والبحثية وبالذات العلاقات الدولية لدراسة هكذا مواضيع خاصة تلك بمناطق الصراع الدولي تجاه شرق حوض المتوسط ومحاولة تقديم قراءة نقدية لتلك النزاعات في المنطقة.
- محاولة استقراء بعمق علمي، وتأصيل منهجي منظم لبعض الإسهامات المعرفية المقدمة من طرف العديد من الباحثين ضمن حقل العلاقات الدولية للتعرف على دوافع واستراتيجيات القوى الكبرى المستفيدة من الصراع الدولي بالمنطقة.

ج-الاطر التحليلية والمنهجية: تم الاعتماد في هذه الورقة البحثية على العديد من المناهج و الاقترابات والنظريات ويمكن إيجازها فيما يلي:

- **المنهج التاريخي:** يُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات الدولية، بسبب أن العلاقات الدولية المعاصرة لها جذورها وامتداداتها التاريخية السابقة، ولهذا الغرض تم استخدامه لدراسة تطور مجريات

الصراع التاريخية والسياسية بمنطقة شرق المتوسط، وكذا **المنهج المقارن** وكان الغرض من استخدامه تقصي- نقاط التشابه أو الاختلاف بين الوحدات السياسية والتجارب الماضية، وتم الاعتماد عليه في مقارنة سياسات القوى الكبرى المستفيدة من الصراع بمنطقة شرق المتوسط.

- **النظرية الواقعية الجديدة:** تُقدم النظرية الإطار التصوري الذي ينظم ويصنف الظواهر، ويبين العلاقات المتبادلة بينها، ونظراً لأهميتها البالغة، وتم اعتماد النظرية الواقعية في تفسير أهمية العلاقات الأمنية والسياسية والاقتصادية الدولية، والتركيز على فهم العلاقات الاقتصادية بين الدول.

ح-تقسيمات الدراسة: تم تقسيم الدراسة الى اربعة محاور رئيسية، تم التطرق في المحور الأول الى خصوصية الدوائر الجيو سياسية والجيو-استراتيجية لمنطقة شرق المتوسط من خلال التعرض لأهمية منطقة شرق المتوسط الاستراتيجية و السياسية والاقتصادية، ثم اهمية النفط والغاز بهذه المنطقة، أما المحور الثاني فكان بعنوان طبيعة الصراع الدولي والحسابات السياسية على منطقة شرق المتوسط، وفيه تم التطرق إلى اهم الابعاد والحسابات السياسية والامنية للدول الكبرى في شرق المتوسط، كما تم تسليط الضوء على اطراف الصراع بالمنطقة، اما المحور الثالث: فكان بعنوان تداعيات التنافس والصراع الدولي على شرق المتوسط، وفيه تم التطرق إلى الهندسة الامنية والدبلوماسية للصراع بمنطقة شرق المتوسط، اما المحور الرابع والاخير فقد سلط الضوء على مستقبل الصراع الدولي في منطقة شرق المتوسط من خلال معالجة وتحليل اهم الرهانات المستقبلية بما فيها السياسية، الأمنية والاقتصادية، مع تقديم مجموعة من السيناريوهات المحتملة مستقبلا.

1- خصوصية الدوائر الجيو سياسية والجيو- استراتيجية لمنطقة شرق المتوسط

تعتبر منطقة الشرق الأوسط[*] بصفة عامة ومنطقة شرق المتوسط بصفة خاصة من المناطق الهامة في العالم، فهي تتمتع بموقع استراتيجي هام وتحتوي على أهم مورد للطاقة في العالم، فالمنطقة يوجد بها ثلثا احتياطات النفط المؤكدة في العالم، لذا تعتبر من أهم مراكز الصراعات والتنافس بين القوى الدولية في العالم[1].

1.1- الاهمية الجيو- استراتيجية، السياسية والاقتصادية

باتت منطقة شرق المتوسط تتمتع بأهمية كبيرة لدى الدول، و ازدادت بشكل كبير بعد نشر هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية دراسة في عام 2010م تفيد بأن منطقة شرق المتوسط تمثل ثروة هائلة من النفط و الغاز

---

[*] تشكل الوحدة الجغرافية المعروفة للجزء الشرقي لحوض البحر المتوسط اهمية خاصة، فهي موجودة على درجة 20 لخط الاستواء. وتشمل شواطئ اليونان، تركيا، سوريا، لبنان وإسرائيل، وغزة (التي هي وحدة مستقلة عملياً). مصر، ليبيا، وجزيرة قبرص حيث أن الجزء الشمالي بيد تركيا. يوجد في المنطقة عنقي زجاجة، البوسفور وقناة السويس التي يمر من خلالها خط التجارة الأوروبي مع الخليج ومع جنوب شرق آسيا. انظر في ذلك: افرايم عنبار، المعادلة الاستراتيجية الجديدة في الشرق الاوسط، متوفر على الرابط التالي: https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=31999&cid=24 تاريخ التصفح:2021/04/24.

[1] خديجة محجوب، محمد صالح، النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية"، رسالة ماجستر، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ص65.

الطبيعي تقدر ب122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و 1.7 مليار برميل احتياطي من النفط و تشير تقديرات التنقيب عن الغاز أن تلك المنطقة بها كميات أكبر من ذلك بكثير مما يجعل لتلك المنطقة أهمية كبيرة.[1]

أ- الاهمية الجيو- استراتيجية[(*)]**:** تتمتع منطقة شرق المتوسط بمركز استراتيجي هام بين القارات الثلاث أوربا واسيا وإفريقيا، وتشمل بلدان شبه الجزيرة العربية والعراق وإيران وأفغانستان، وعرفته الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 1989 بأنه المنطقة الممتدة من ليبيا غربا إلى إيران شرقا، ومن سوريا شمالا إلى اليمن جنوبا.[2] كما تشكل منطقة شرق المتوسط موقعا متميّزا ومجالا حيويا يتحكم بمجموعة من القنوات والبحار والممّرات المائيّة الإستراتيجية المهمّة، كما يتيح دور صلة الوصل في مسارات نقل النفط الخام والغاز والمواد الأولية إلى الدول الصناعية والدول الكبرى على مدى الأبعاد المترامية للكرة الأرضية على مساحة الجغرافيا الكونية.[3]

ب- الاهمية الجيو- سياسية[(**)]**:**منطقة الشرق الأوسط وما تحتويه من ثروات نفطية وممرات بحرية هي الأهم في العالم تجعلها منطقة حيوية على قدر بالغ من الأهمية، كما تُعد من أكثر المناطق التي تشكل تهديدًا لمستقبل الأمن والسلم الدوليين، وتستحوذ المنطقة الشرقية على أهمية جيوسياسية كبيرة لما تمتلكه من مقدرات اقتصادية يمكن أن تتسبب في زيادة معدلات الصراع الإقليمي والدول حول هذه الاكتشافات الحديثة من الغاز والتي تقدر بـ340 تريليون قدم مكعب، وهو الأمر الذي ساهم في زيادة مستوى الخلافات بين دول هذه المنطقة ومحاولة الكثير منها إلى تقنين أوضاعها بصورة قانونية فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982[4].

ج- الاهمية الجيو- اقتصادية: يحظى الجزء الشرقي من حوض البحر المتوسط بأهمية خاصة، كونه ممر لنقل الطاقة، تمر من قناة السويس 5% من النفط العالمي و 15% من الغاز الطبيعي. وفي تركيا تمر عن طريق

---

[1] أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني، عاطف محمود دبل، مسار ومالات الصراع في شرق المتوسط، المركز العربي الديمقراطي، متوفر على الرابط التالي:https://democraticac.de/?p=72082 ، تاريخ التصفح:2021/04/25.

[(*)] **الجيو- استراتيجية:** هي جهد السياسة الخارجية لدولة ما، وهي تحدد تكثيف الدولة جهودها سواء من خلال تخطيط القوة العسكرية او الدبلوماسية لأسباب ايديولوجية او مصالح مجموعة معينة او حتى رغبة القادة انفسهم. انظر في ذلك: وائل خليل شديد، مفاهيم اساسية نحو تحقيق تكافئ جيواستراتيجية بين دول الشرق الاوسط، الاكاديمية، 13ماي 2015،متوفر على الرابط التالي:
https://www.academia.edu/12391563/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8%
تاريخ التصفح: 2021/04/12.

[2] غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص11.

[3] نبيل سرور، الصراع على النفط والغاز وأهميته منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية"، متوفر على الرابط التالي:
https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/ تاريخ الاطلاع:2021/04/20.

[(**)] **الجيوبوليتيك:** هو علم تحليلي متفرع من الجغرافيا السياسية، ويعالج معظم مفرداها ملاحظا لها من زاوية المصلحة القومية للدولة وقراءة أو كتابة سلوكها الخارجي: عن: شوقي عرجون، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة القوقاز، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، 2014، ص28.

[4] مصطفى صلاح، تصاعد التهديد.. مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، المركز العربي للبحوث والدراسات، متوفر على الرابط التالي: http://www.acrseg.org/41660 27/يونيو2020. تاريخ التصفح: 2021/04/10.

مضيق البوسفور 6% من النفط العالمي1. ويمكن القول ان تصاعد الاهتمام الدولي والإقليمي بحوض شرق المتوسط يرجع بالدرجة الاولى الى الاهمية الاقتصادية، فباكتشاف حقل "ظهر" في المنطقة الاقتصادية الخالصة لمصر في عام 2014، والذي تقدر موارده بنحو 30 تريليون قدم مكعبة، وسبقه اكتشاف ثلاثة حقول رئيسية أخرى بإسرائيل- وأهمها تمارا وليفيثيان- بموارد قدرها 35 تريليون قدم مكعبة، فيما تمتلك قبرص موارد من الغاز بنحو 10 تريليونات قدم مكعبة. و من أهم تلك حقول المكتشفة في منطقة شرق المتوسط و التي تتوزع بين دول المنطقة.(**انظر الجدول رقم 01**) على النحو التالي[2]:

- **قطاع غزة:** لغزة نصيب من الثروة المكتشفة في شرق المتوسط و من أهم الحقول التابعة لها هو حقل غزة مارين.

- **إسرائيل:** تمتلك إسرائيل نصيب من الثروات المكتشفة في تلك المنطقة و يتمثل أهم حقولها في حقل تمار وحقل تانين.

- **قبرص:** لقبرص نصيب من ثروات شرق المتوسط و من أهم الحقول القبرصية المكتشفة حقل أفروديت، وكذلك حقل كاليبسو .

- **مصر:** تمتلك مصر العديد من الحقول في تلك المنطقة مما يجعل لها نصيب كبير في ثروات منطقة شرق المتوسط و من أهم الحقول المصرية حقل ظهر، وكذلك حقل أتول الذي يقع في منطقة امتياز شمال دمياط.

جدول رقم (1) يوضح أبرز الاكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط

اسم الحقل	سنة الاكتشاف	المكان	تقدير الكميات الممكن استخراجها (مليار متر3)
غزة مارين	2000	أراضي السلطة الفلسطينية	30
تمار	2009	إسرائيل	280
ليفياثان	2010	-	620
تانين	2012	-	34
كاريش	2013	-	51
روبي	2014	-	90
أفروديت	2011	قبرص	140
ظهر	2015	مصر	850
المصدر: مركز الجزيرة للدراسات، متوفر على الرابط التالي: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html تاريخ التصفح:2021/04/18.			

[1] افرايم عنبار، مرجع سابق الذكر.

[2] المرجع نفسه.

2.1- أهمية النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط

يُشكل النفط والغاز الطبيعي اليوم العصب الرئيس للطاقة، ولهما تأثير كبير في السياسة الدولية، نظرا لحاجة العالم ككل لهاتين المادتين الاساسيتين في حركة الاقتصاد العالمي، وعلى هذا الاساس دخلت العديد من الدول الى حقل التنافس على مصادر الطاقة وتنوعت اساليبها للسيطرة على تلك المصادر، وطرق امداداتها وتنويع مصادرها.

وعليه فقد ظل النفط أقل كلفةً، وأفضل مصدر معروف للطاقة حتى الآن، وكان من الطبيعي أن تحاول الدول الصناعية الكبرى السيطرة على منابع النفط بصورة أو بأخرى، والتأثير بكل الوسائل على المنتجين، وقد دخل المعادلة منذ ذلك الوقت ما يسمى بالدم مقابل النفط، أي استعداد تلك الدول لنشر جيوشها وخوض الحروب من أجل تحقيق تدفق آمن ورخيص لهذه المّادة الحيويّة. ومنذ ذلك الوقت كان النفط هو العامل الأهم في الاقتصاد العالمي، الذي يشهد في هذه الأيام حالة من القلق والهلع لاستمرار انخفاض الأسعار، تزامنًا مع تراجع الطلب عليه، ووفرة المعروض[1].

وفي نفس السياق وعلى مدى قرن تقريباً، شكل النفط جزءاً أساسياً من تاريخ الشرق الأوسط، إذ لا يمكن التحدث عن أية حقبة في تاريخ المنطقة، منذ الحرب العالمية الأولى واتفاق سايكس بيكو، دون أن يشكل النفط جزءاً من المشهد بشكلٍ أو بآخر ، يقول الرئيس جيمي كارتر عام 1976 : "إنّ أميركا على استعداد للتدخل الفوري والمباشر عسكريًا في أي نقطة من العالم تمثل تهديدًا للنفط، وقال كارتر إن تهديد منابع النفط يعنى مباشرة تهديد الأمن القومي الأميركي، وأننا على استعداد لندفع الدم مقابل ضمان استمرار تدفق النفط. وهكذا كان كارتر أول من صك عبارة "الدم مقابل النفط"[2].

كما يعد الغاز الطبيعي من مصادر الطاقة النظيفة، وهو مهم للدول، ولرخص ثمنه، وذلك راجع لان الدول ملتزمة باتفاقيات الحفاظ على البيئة[3]، و عليه يحظى الغاز في شرق منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بأهمية خاصة نظرًا لعدة عوامل[4]:

- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسع التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47% من احتياطي النفط و41% من احتياطي الغاز في العالم، وزاد من أهميتها انفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا.

---

[1] نبيل سرور، مرجع سابق، ص06.

[2] المرجع السابق الذكر.

[3] قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الاوسط بعد العام 2011،مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق، العدد 59، 2019، ص 11، 12.

[4] علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيرة للدراسات، متوفر على الرابط التالي: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.html تاريخ التصفح:2021/04/18.

- الآمال الجيو-سياسية والجيو-اقتصادية والجيو-أمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.

- الصراع على استغلال ثروات الهيدروكربون والتنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الأسواق الخارجية.

2- طبيعة الصراع الدولي[*] والحسابات السياسية على منطقة شرق المتوسط

تعتبر منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ومنطقة شرق المتوسط بصفة خاصة منطقة متخمة بالأزمات القابل كل منها للاشتعال في أي لحظة، وما يجمع هذه الأزمات، وخصوصًا في الرقعة الممتدة بين شرق المتوسط والخليج، هو ارتباطها بالصراع الأميركي- الإيراني، الذي يختزل تناقضًا بين مشروعين لمستقبل المنطقة وهويتين مختلفتين لها، فأصبح هذا الصراع والتناقض هما المحرّك الأول للتفاعلات السياسية.

اذا لا يتوقف الصراع بين دول حوض شرق البحر المتوسط على ترسيم المناطق والحدود، وإنما يمتد إلى استغلال الثروات أيضًا بما في ذلك عملية تصديرها إلى الخارج، باستثناء تركيا ومصر، ليس هناك استهلاك ضخم للغاز من قبل دول المنطقة[1].فبسبب اكتشاف الثروات في منطقة شرق المتوسط بكميات هائلة، و بسبب تداخل الحدود البحرية لدول المنطقة و تنازعهم حول تحديد تلك الحدود لتحديد نصيب كل دولة من تلك الثروة إضافة لوجود صراعات أقدم من الصراع على تلك الثروة في منطقة شرق مثل الصراع التركي اليوناني، و الصراع العربي الإسرائيلي، و الصراع التركي القبرصي، إضافة لوجود بعض الدول لم توقع على قانون البحار مثل تركيا، كل ذلك أدى لتزايد حدة الصراع في منطقة شرق المتوسط و أدى لزيادة نطاق الصراع في تلك المنطقة الذي ينذر بعواقب وخيمة إن لم يتم الاتفاق بالطرق السلمية حول تحديد الحدود البحرية بين دول تلك المنطقة و ذلك لتحديد ثرواتها بشكل يقبله جميع الأطراف المعنيين بما لا يؤثر على الاستفادة من موارد منطقة شرق المتوسط[2].

1.2- الحسابات السياسية والامنية للدول الكبرى في شرق المتوسط

ان قضية نقل موارد الطاقة، وخاصة النفط والغاز تعد مسالة مركزية في جغرافيا(الطاقة السياسية)، وان عملية نقل تلك الموارد تعد مشكلة حقيقة لان مستوى التكاليف الاقتصادية والحسابات السياسية تحتاج الى ان تسير خطوط انابيب لنقل تلك الموارد وتلك الخطوط ومشاريعها تحتاج استقرار في العلاقات سواء

---

[*] **الصراع الدولي International Conflict**: كلمة الصراع هي ترجمة لكلمةConflict بالإنجليزية، وتعرف دائرة المعارف الاجتماعية الصراع السياسي بانه موقف تنافسي خاص، يكون طرفاه او اطرافه على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهم مضطرا فيها الى تبني او اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني او الاطراف الاخرى، ويختلف مفهوم الصراع الدولي عن مفاهيم اخرى كالتوتر، الازمة، النزاع، الحرب .ويعرف كارل دويتش الصراع بانه تصادم على القيم الوطنية على الاقل بين طرفين من الجماعات المنظمة والدول المصممة على السعي نحو تحقيق مصالحها ونصرة قضاياها .انظر في ذلك :الموسوعة السياسية، مفهوم الصراع الدولي، متوفر على الرابط التالي: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D9%81%D9%87%D9% تاريخ التصفح :12 / 04 /2021.

[1] علي حسين باكير، مرجع سابق الذكر.

[2] أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني، عاطف محمود دبل، مرجع سابق الذكر.

الصراع الدولي على النفط والغاز بمنطقة شرق المتوسط بين الهندسة الامنية والدبلوماسية الوقائية

اكانت على مستوى الاقليم ام على المستوى العالمي ما بين مختلف الاطراف، فضلا على التداخل في الحسابات الاستراتيجية، واختلاف وتضارب المصالح بين دول الانتاج والاستهلاك ودول المرور، وان المشكلة والمعضلة الاساسية تكمن في ايجاد ممرات نفطية آمنة بعيدا عن ابتزاز دولة معينة لدول الانتاج او الاستهلاك. لذلك تختلف الابعاد و الحسابات السياسية والامنية للدول المنخرطة في الصراع على النفط والغاز في شرق البحر المتوسط باختلاف دوافعها وأولوياتها ويمكن ايجاز اهم الفواعل المؤثرة فيما يلي[1]:

أ- اللاعبون الإقليميون

تركيا: تسعى تركيا دائما الى ربط مصالحها المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط و اكتشافه إلى الاستفادة من الثروات المكتشفة، خاصة في ظل سعي قبرص اليونانية إلى إجراءات أحادية تتجاهل مطالب الجانب التركي والقبرصي التركي حول الغاز[2].

مصر: لا يحمل الغاز قيمة اقتصادية فقط بالنسبة إلى النظام المصري، بل الأهم أنه يعتبر أداة من أدوات تثبيت نظام الحكم والحصول على الشرعية الإقليمية والدولية المطلوبة في ظل غياب شرعية داخلية تتيح للشعب المصري الاستفادة الأمثل من ثروات البلاد، كما ان سرعة توصل النظام المصري إلى اتفاقات مع كل من إسرائيل وقبرص اليونانية واليونان، ونظرًا لأهمية إسرائيل واليونان وقبرص اليونانية لدى كل من الولايات المتحدة وأوروبا وروسيا، فإن النظام المصري يضمن من خلال هذه الاتفاقات الحصول على دعم دولي غير مباشر له، على اعتبار أن رحيله قد يقوض المكاسب التي حصلت عليها هذه الأطراف بفضله[3].

سوريا: ان موقع سوريا يؤثر تأثير كبير على امن الطاقة وطرق العبور والامداد، فسوريا عرقلت المشروع القطري لنقل الطاقة من اسرائيل وقطر الى تركيا واوروبا عبر اراضيها، وان الرسالة المتوخاة من الرفض السوري تكمن في انه لا استقرار سياسي او اقتصادي في المنطقة من دونها، وعلى هذا الاساس تحاول سوريا ان تستفيد من روسيا التي تحاول السيطرة على امن الطاقة الاوربي[4] يقدر الاحتياطي المؤكد من النفط في سوريا بنحو 2.5 مليار برميل بحسب ارقام سنة 2011، ويمثل 0.2 بالمئة من اجمالي الاحتياطي العالمي المؤكد من النفط، وفي عام 2011، انتجت سوريا 332 الف برميل من النفط يوميا، وحققت اكتفاء ذاتيا في النفط يسمح لها بتصدير كميات متواضعة الى السوق الاوربية خاصة، وهي الصادرات التي توقفت بسبب العقوبات الاقتصادية على النظام السوري منذ الثورة السورية عام2011[5].

---

[1] قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، مرجع سابق، ص16.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع السابق الذكر.

[4] قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، مرجع سابق، ص09.

[5] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الاثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، سلسلة تحليل السياسات، الدوحة، قطر، سبتمبر 2012، ص13.

إسرائيل :تساعد الاكتشافات المتزايدة للغاز إسرائيل على الانعتاق من الاعتماد الذي كان قائمًا على مصر. كما تسدُّ فجوة كبيرة في قطاع الطاقة لديها، ولا تكتفي بذلك فقط، فالغاز في الحسابات الإسرائيلية تحول إلى رافعة سياسية وأمنية، وإلى سلاح سياسي فعَّال لتحقيق التطبيع مع عدد من الدول العربية في الجوار الإقليمي ولاسيما مصر والسلطة الوطنية الفلسطينية والأردن[1].

ب- اللاعبون الدوليون

الاتحاد الأوروبي: لم تكسب المنطقة أهمية لدى الدول المطلة عليها فقط بل أكسبتها أهمية لأطراف دولية أخرى مثل الاتحاد الأوروبي الذي يعتمد بشكل كبير على روسيا لتزويده بالغاز الطبيعي، فالاتحاد الأوروبي وجد من غاز شرق المتوسط المكتشف حديثا فرصة لتنويع مصادر الغاز الطبيعي التي تأتي إليه من الخارج و هو أمر خطير بالنسبة لروسيا التي تعتبر من أكبر مصدرين الغاز الطبيعي لأوروبا بما يجعلها تستخدم الغاز الطبيعي كورقة ضغط في مواجهة الاتحاد الأوروبي.كما ان أولوية الاتحاد الاوربي تعزيز أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات وكذلك تنويع طرق التوريد لاسيما مع تدهور العلاقات الأوروبية-الروسية خلال السنوات الأخيرة، وفي هذا السياق، يسهم غاز شرق المتوسط في تحقيق هذه المعادلة ويخفف من الاعتماد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما بالنسبة إلى دول شرق وجنوب أوروبا[2].

روسيا :تعمل روسيا على منع قيام أي مشروع يقلل من هيمنتها على اوربا في مجال الامداد بالغاز الروسي،[3] وبالرغم من أن الغاز في شرق البحر المتوسط لا يشكِّل بديلًا عن الغاز الروسي ولا يزاحمه، إلا أن موسكو تريد أن تضمن احتكارها السوق الأوروبية من خلال حضورها أيضًا في أي مشاريع غاز مكمِّلة أو بديلة بحيث لا يؤثِّر ذلك سلبًا عليها، وهذا هو ما تفعله بالتحديد، موسكو حاضرة في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من خلال شركات التنقيب عن الغاز (حالة لبنان) ومن خلال التمويل المالي (حالة قبرص اليونانية واليونان)، ومن خلال الوجود العسكري والاتفاقات الثنائية (حالة سوريا.[24]

أميركا: كان من الواضح ايضا أن التوجه الأميركي في منطقة شرق المتوسط، يهدف إلى تقويض قدرة روسيا على تطوير علاقاتها الغازية مع تركيا من أجل الوصول إلى أسواق أوروبا حيث روسيا تغذي دول غرب أوروبا وشرقها بـ40 في المئة من حاجاتها من الغاز، وعلى هذا الاساس وضع مستشار الطاقة لوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تقريراً حول استغلال هذه الموارد بمنطقة شرق المتوسط بهدف تطوير تنسيق الإنتاج بين مصر وإسرائيل وقبرص ولبنان وسوريا، ومد خطوط للغاز إلى تركيا حيث تنجز مصانع لتسييل الغاز وتصديره كما لتغطية قسم من حاجاتها من الغاز بدل الغاز الروسي.[5]. إن الولايات المتحدة الامريكية تعد

---

[1] علي حسين باكير، مرجع سابق الذكر.

[2] علي حسين باكير، مرجع سابق الذكر.

[3] قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، مرجع سابق، ص09.

[4] علي حسين باكير، مرجع سابق الذكر.

[5] مروان اسكندر، الصراع الجيوسياسي للنفط والغاز في الشرق الأوسط" متوفر على الرابط التالي:
https://newspaper.annahar.com/article/455291 تاريخ الاطلاع:2018/04/17.

امن الطاقة لديها امرا بالغ الاهمية، لأنها ان استطاعت تامين امدادات الطاقة وهي تمكنت من تحقيق امرين في غاية الاهمية[1]:

- الحفاظ على امن الموارد الطاقوية لها ولحلفائها الأوربيين.
- تعتقد امريكا ان سيطرتها على منابع النفط سيبسط يدها على الدول الكبرى التى تحاول منافستها، وخاصة الصين وروسيا.

2.2- اطراف الصراع بمنطقة شرق المتوسط

يتميز الصراع في شرق المتوسط بتداخل وتعدد أبعاد وأطراف الصراع ما بين أطراف مباشرة وأطراف أخرى دولية، كما أن الأهمية الجيوسياسية قد تتسبب في زيادة معدلات الصراع الإقليمي وزيادة مستوى الخلافات بين دول هذه المنطقة، ودفعت دول المنطقة الى تقنين أوضاعها بصورة قانونية فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982، ويمكن ايجاز اطراف الصراع فيما يلي:

أ-الصراع التركي – القبرصي: تمثل اكتشافات الغاز الاخيرة في شرق المتوسط قبالة سواحل اسرائيل وقبرص تحديا كبيرا لمنطقة شرق المتوسط ككل[2]، ويمكن القول أن تركيا ساهمت في تفاقم حدة الصراع على موارد الغاز في حوض شرق المتوسط، وهدفها في ذلك هو السيطرة على موارد الغاز للجزيرة وتعزيز موقعها كمركز للطاقة إقليمياً، وهذا ما واجه اعتراضاً أوروبيا وأمريكيا شديداً. وعلى ضوء السابق، تحركت تركيا لمواجهة الدعم الأوروبي والأمريكي لمشاريع تعاون الغاز بالمنطقة من خلال التقارب مع المحور الإيراني الروسي، وإرسال سفن للحفر والتنقيب عن موارد الطاقة بالمنطقة الاقتصادية الخالصة لتركيا في الأشهر الماضية فضلاً عن ذلك، عقدت أنقرة اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية مع حكومة الوفاق الليبية في نهاية ديسمبر الماضي، والذي من شأنه أن يقطع الطريق أمام تنفيذ خط أنابيب "ميد إيست"[3].

ب-الصراع التركي – اليوناني: ارتبط الصراع التركي-اليوناني حول النفط والغاز ارتباطاً لصيقاً بأزمة قبرص حتى وقت قريب، إذ كانت تركيا تحفر قبالة ساحل شمالي قبرص الخاضعة للاحتلال التركي، وهي دولةٌ لا يعترف بها بقية المجتمع الدولي، غير أن انسداد أفق الأزمة الحالية حوَّل الصراع، على نحوٍ جذري، إلى البحر المفتوح، وتطالب تركيا بحقوق استغلال ضمن منطقةٍ، تدعي أنها جرفٌ قاري، في المقابل، تدعي اليونان بأن كل جزرها المأهولة بالسكان محاطةٌ بمنطقةٍ اقتصادية حصرية على مسافة 200 ميل وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي لا تشترك فيها تركيا.[4] .واكتسبت مطالب الدولتين صفةً رسميةً عبر إبرام اتفاقات ثنائية مع دول

[1] المرجع نفسه.
[2] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق،ص27.
[3] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مرجع سابق الذكر.
[4] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، مرجع سابق الذكر.

أخرى في المنطقة. فقد وقعت تركيا اتفاق منطقة اقتصادية حصرية مع حكومة الوفاق الوطني الليبية في طرابلس أواخر عام 2019، في الوقت الذي وقعت فيه اليونان مؤخراً اتفاقاً مماثلاً مع مصر[1].

ج-**الصراع اللبناني-الاسرائيلي:** تضاعف التوتر بين لبنان واسرائيل منذ الاكتشافات الاخير للغاز وتواصل عمليات الاستكشاف قبالة السواحل الإسرائيلية في منطقة يعتبرها لبنان جزءا من مياهه الاقليمية، ويحكم الحدود بين لبنان واسرائيل اتفاق اطلاق النار بموجب قرار مجلس الامن الدولي1701 الذي صدر في اعقاب العدوان الاسرائيلي على لبنان في عام 2006،ولكن لا يوجد أي اتفاق نهائي على ترسيم الحدود البرية او البحرية[2]، اذا هناك صراع متعدد الأبعاد بين لبنان وإسرائيل، البلدان لم يُرسِّما حدودهما المائية مع بعضهما البعض، أضف إلى ذلك أن إسرائيل ليست موقّعة على معاهدة الأمم المتحدة لقانون البحار، وهي تعتبر أن هناك رقعة تابعة لها ضمن المنطقة الاقتصادية الخالصة التي رسَّمها لبنان يبلغ حجم الرقعة التي تدعي إسرائيل أن لها فيها حقوقًا حوالي 850 كلم2.[3]

ح-**الصراع الفلسطيني- الاسرائيلي:** في أواخر يناير2014، التقى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" مع نظيره الفلسطيني "محمود عباس" للتوقيع على اتفاق إطاري يهدف لًاستخراج الغاز من الحقول المقابلة لشواطئ غزة (غزة مارين) باستثمارات تصل مليار دولًار، وتقدر كمية الغاز الموجودة أمام شواطئ غزة المكتشفة من قبل شركة بريتش بتروليوم" في 2000، بحوالي 20مليار قدم مكعب، وقامت إسرائيل بعرقلة الًاتفاق بإصرارها على التحكم في مسارات تدفق الغاز في أن تمر إلي لتلبية احتياجاتها من ً "عسقلان" أولاً لتلبية احتياجاتها من الغاز[4]. وتقوم سلطات الًاحتلال الإسرائيلي بالسيطرة على النفط الموجود في الأراضي الفلسطينية؛ حيث بدأت عمليات التنقيب منذ العام 1970 بشكل غير شرعي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكثفتها بعد توقيع اتفاق أوسلو 1993، كما أعطت ودون أحقية قانونية شركتي تنقيب عن الغاز إسرائيليتين امتياز التنقيب عن النفط في منطقة رأس العين مقابل اواسط الضفة الغربية، وفي محاذاة طولكرم، ومرج بن عامر، والأغوار الشمالية[5].

خ-**الصراع التركي - المصري:** هذا الصراع حديث العهد، يتعلق بالدولتين الأكبر في منطقة شرق المتوسط، نظراً إلى ارتفاع عدد السكان في كل منهما من جهة، وإلى تقدمهما الصناعي، مما يتطلب استهلاكاً عالياً من الطاقة لتغذية هذه الصناعات، فقد شكلت تركيا نقطة عبور مهمة جداً لنفط وغاز روسيا ودول بحر قزوين إلى أوروبا، إلا أن تركيا تفتقد الاحتياطات البترولية وهي بحاجة إلى زيادة وارداتها السنوية البترولية نظراً لضخامة

---

[1] وقائع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الصراع التركي- اليوناني في شرق البحر المتوسط هو فراغ خلفه ترامب اكثر منه نزاع على الغاز، متوفر على الرابط التالي:-https://fanack.com/ar/international-affairs-ar/turkey-greece-conflict-in-eastern-mediterranean~149704/ تاريخ التصفح:2021/04/25.

[2] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق، ص25

[3] علي حسين باكير، مرجع سابق الذكر.

[4] مصطفى ملاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي، مركز الحوكمة وبناء السلام، صنعاء، اليمن، 2018، ص7

[5] المرجع نفسه، ص8.

وتطور صناعاتها، في الوقت ذاته، يتطلب أن تبذل مصر جهوداً مستمرة للعثور على احتياطات بترولية جديدة لتلبية ازدياد الاستهلاك السنوي للنفط، في حين أن احتياطاتها النفطية لا تزال محدودة نسبياً. وكذلك العمل السنوي لزيادة احتياطات الغاز، وهي وإن ازدادت مؤخرا، خصوصاً بعد اكتشاف شركة «إيني» لحقل «ظهر» العملاق في 2015، الذي يُعتبر أضخم حقل غاز في البحر المتوسط، فإن زيادة الاستهلاك الداخلي، واعتماد نحو 85 في المائة من توليد الطاقة الكهربائية المصرية حالياً على الغاز، وكذا المحاولات الحالية للاستكشاف والإنتاج من المناطق الغربية في المتوسط القريبة من المياه الليبية، التي ستتأثر سلباً بالاتفاق الحدودي التركي - الليبي [1].

د-الصراع التركي –الايراني: تعد كل من تركيا وايران قطبان رئيسيان في النظام الاقليمي الشرق الاوسطي، وكلا القطبان يستندان الى الموقع الاستراتيجي، وثرواتهما الطبيعية فضلا على الاحداث في تلك المنطقة جعلت منها قوتين مفصليتين في المنطقة، وان الكثير من العوامل التي اثرت بالسلب او الايجاب هي من تحدد سلبية او ايجابية تلك المنافسة بينهما.[2]

3- تداعيات التنافس والصراع الدولي على شرق المتوسط

نخلص إلى القول أن النفط والغاز والصراع الذي نشأ حولها من أجل الوصول اليها ونقلها وتخزينها، يفسر الكثير من معادلات الصراع والحروب والانتشار العسكري والسياسي لضمان سلامة المنابع بالإضافة إلى المشاكل بين دول المنطقة حول خطوط النقل.

1.3- الهندسة الامنية للصراع في المنطقة

ان الاهتمام العالمي تركز في مناطق دون سواها حسب غنى تلك المنطقة بالموارد الطاقوية، وان المتتبع لوضع بعض المناطق، وما تشهده من حالة عدم استقرار وازدياد النزاعات فيها هو نابع من غناها بالطاقة، ومن ثم فان أي حالة عدم استقرار داخلي أو إقليمي سيمس امن إمدادات الامن والسلم الدوليين، وان التنافس الدولي للوصول الى مناطق الانتاج والاحتياط، وايصالها الى اسواق العالم له تأثيرات سلبية وايجابية في الصراعات الداخلية او الاقليمية[3]، اذا وعلى خلفية الاكتشافات الحديثة في منطقة شرق المتوسط، شهدت المنطقة نوعًا من أنواع الترتيبات الامنية والتحالف والتحالف المضاد في إطار التنافس والصراع بين دول المنطقة؛[4] وعلى هذا الاساس وفي ظل التوترات التي تشهدها مصر-واليونان وقبرص مع تركيا حول الثروة النفطية المكتشفة في منطقة غاز المتوسط، قامت الدول الثلاث بتنفيذ مناورة ثلاثية مشتركة بينها، وذلك وفق ما أعلنه الجيش المصري في نوفمبر 2019 عن انطلاق مناورات عسكرية بحرية وجوية بالاشتراك مع

---

[1] وليد خدوري، الابعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسط، متوفر على الرابط التالي : https://aawsat.com/home/article/2078146/20220/01/12 تاريخ التصفح:2021/04/15.

[2] قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، مرجع سابق، ص14.

[3] المرجع نفسه.

[4] مصطفى صلاح، مرجع سابق الذكر.

اليونان وقبرص في البحر المتوسط، لمواجهة أي تهديدات محتملة، وذلك وسط التوتر بينهم وبين تركيا حول التنقيب عن الغاز والنفط في المتوسط، وقد تمت فعاليات التدريب البحري الجوي المشترك "ميدوزا-9".ويمكن إرجاع هذه التوترات إلى مجموعة من الأسباب من أهمها[1]:

- هناك إشكاليات عديدة حول ترسيم الحدود البحرية في هذه المنطقة خاصة وأن هناك دول لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في عام 1982.

- سببت الاكتشافات الحديثة للثروات في منطقة شرق المتوسط في زيادة مستوى الصراع بدلًا من التعاون وهذا الأمر انتقل إلى التأثير في عمق المساحة التي تخص كل دولة فيما يتعلق بالتنقيب عن الغاز.

- تسببت التدخلات التركية المباشرة في منطقة شرق المتوسط أو داخل الأزمة الليبية في تعزيز التوجهات الخاصة بدول هذه المنطقة نحو مواجهة سياستها وخاصة من جانب دول الاتحاد الأوروبي الذي أظهر تبنيه سياسات مختلفة من شأنها مجابهة التحركات التركية، في ليبيا أو في مساندة كل من قبرص واليونان.

- ليس ملف الغاز هو العامل الوحيد للصراعات بين دول المنطقة؛ فهناك خلاف تركي مع قبرص واليونان حول بعض الجزر في بحر إيجة، وخلاف مصري تركيا حول دعم تركيا لجماعات إرهابية تهدد الأمن القومي المصري.

2.3- الدبلوماسية الوقائية(*)

كخطوة نحو التعاون المشترك لاستغلال موارد الغاز بشرق المتوسط، اتجهت دول المنطقة اتجهت نحو إبرام اتفاقات للتعاون فيما بينها في مجال نقل وتسويق الغاز الطبيعي، وفي إطار تحقيق التعاون بين دول المنطقة والقوى الإقليمية والدولية التي تتقاطع مصالحها مع ضمان الاستقرار في هذه المنطقة فإن هناك آليات عديدة تم الاعتماد عليها في مواجهة المخاطر المتصاعدة، فقد اتجهت تركيا إلى تعزيز علاقاتها مع حكومة الوفاق الليبية لتقنين تواجدها في هذه المنطقة في نوفمبر 2019 من خلال اتفاقية لترسيم الحدود البحرية وأخرى للتعاون العسكري والأمني، في حين اتجهت مصر إلى إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط كآلية جماعية للتنسيق بين دول المنطقة فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية في يناير 2019[2].

---

[1] مصطفى صلاح، تصاعد التهديد.. مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، مرجع سابق الذكر.

(*) **الدبلوماسية الوقائية**(Preventiv Diplomacy): يرتبط ظهور ما يعرف بالدبلوماسية الوقائية او المانعة في العلاقات الدولية المعاصرة بالاقتصادي السويدي داج همرشولد Dag Hammarskjold الذي شغل منصب الامين العام للأمم المتحدة بين فترتي 1953-1961، ويقصد بها المعالجة السلمية التي تتم من خلال عملية التفاوض بين الدول لتسوية اي نزاع قائم بينها وكذا المساعي والاجراءات التي تقوم اية دولة او منظمة اقليمية او دولية بهدف منع نشوب النزاعات بين الوحدات الدولية، ومنع تصاعد المنازعات القائمة والحيلولة دون تحولها الر صراعات حصر انتشار الاخيرة عند وقوعها. انظر في ذلك: الموسوعة السياسية، الدبلوماسية الوقائية، متوفر على الرابط التالي:-https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7 تاريخ التصفح:2021/04/18.

[2] مصطفى صلاح، التهديد.. مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، مرجع سابق الذكر.

أ-منتدى غاز شرق المتوسّط: تُوِّجت هذه التحركات الإقليمية بتشكيل منتدى غاز شرق المتوسّط في القاهرة، في التاسع عشر من كانون الثاني/يناير 2019، إذ شاركت كل من مصر- وإسرائيل واليونان وقبرص اليونانية وإيطاليا والأردن والسلطة الفِلَسطينية، في تأسيس هذا المنتدى. كما حضر- الاجتماع التأسيسي- ممثلون عن الاتحاد الاوربي والولايات المتَّحدة والبنك الدولي، فيما استُبعد منه كل من تركيا ولبنان وسوريا وقبرص التركية، ومن المؤكد أنَّ تأسيس منتدى غاز شرق المتوسّط بالارتكاز على محور شرق المتوسّط، سيُلقي بظلاله على الهيكلية الأمنية في المنطقة، خاصَّةً مع دخول الولايات المتَّحدة على الخطّ. كما أنَّ حضور كلٍّ من البعد الجيو-سياسي والجيو-اقتصادي في حسابات الفاعلين، سيعيد تشكيل مقاربات الفاعلين الإقليميين والدوليين لمنطقة شرق المتوسّط[1].

ب-اتفاقات تصدير إقليمية : بدأت بعض دول المنطقة توقيع اتفاقيات تصدير الغاز الطبيعي للأسواق القريبة منها على غرار إسرائيل التي أبرمت اتفاقيات لتصدير الغاز الخام لكل من الأردن ومصر- وذلك بغرض تلبية احتياجات السوق المحلي لها، أو بغرض إعادة التصدير للأسواق الأوروبية مستفيدة من منشآت البنية التحتية المتطورة بدول الجوا.[2]

ج-خطوط أنابيب إقليمية : اتساقاً مع النقطة السابقة، ظهرت مقترحات عديدة لتدشين خطوط أنابيب إقليمية لنقل الغاز وتسويقه للأسواق الخارجية، مثل خط أنابيب بين إسرائيل وتركيا، وخط آخر بين لبنان وقبرص، بجانب خط أنابيب "شرق المتوسط (إيست ميد)، والذي تم توقيع اتفاقية إنشائه في يناير 2020 والذي سيمتد بين إسرائيل وقبرص واليونان وإسرائيل وصولاً لإيطاليا.[3]

4- مستقبل الصراع الدولي في منطقة شرق المتوسط واهم السيناريوهات المحتملة

فرضت التحولًات الجيوسياسية نفسها على الساحة، خاصة في منطقة حوض شرق البحر المتوسط، فلم يعد الفصل بين الأبعاد الًاقتصادية لًاكتشافات ً الغاز قائم من جانب، وبين الأبعاد السياسية سواء الداخلية أو الخارجية من جانب أًخر، وهو ما جعل القضية أكثر تعقيد وتشابكا ، مما أفرز حزمة من الصرلعات ً الدولية والإقليمية. لكن يظل لتلك الًاكتشافات جانب إيجابي يتمثل في إمكانية البحث عن مسارات للتعاون بهدف الحصول على أكبر قدر من الًاستفادة من تلك الموارد، وهو ما بزغت إرهاصاته في القمتين الثلاثيتين بين كل من مصر وقبرص واليونان[4].

---

[1] بلال سلايمة، الصراع على الطاقة في شرق المتوسط بين الاقتصادي والسياسي، منتدى السياسات العربية، متوفر على الرابط التالي: https://www.alsiasat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9- تاريخ التصفح:2021/04/24.

[2] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابعاد متشابكة ..صراع الغاز في حوض المتوسط، متوفر على الرابط التالي: https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/163/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF- تاريخ الاطلاع:2021/04/25.

[3] المرجع نفسه.

[4] مصطفى ملاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي، مرجع سابق، ص10.

1.4- الرهانات المستقبلية

ان اسواق الطاقة تشهد تزايدا كبيرا في مستويات الطلب العالمي على النفط والغاز، وتلك ادت الى تنافس شديد ما بين دول الاستهلاك التقليدية للطاقة كالولايات المتحدة الامريكية، روسيا ودول اوروبا ومستهلكين جدد والتي تسمى بالاقتصاديات الصاعدة ومنه اهمها الهند والصين، اذا ومع بروز قوى جديدة على المسرح الدولي الطامحة إلى بناء كيانات اقتصادية والإسهام في تكتلات اقليمية ودولية، و في ظل حالة الاستقطاب والمحاور التي أفرزتها الاحداث والتطورات السياسية والاقتصادية التي يشهدها معظم بلاد العالم النامي وبخاصة الدول النفطية، تطلعت الدول المنتجة للنفط إلى السيطرة على ثروتها الأساسية[1].وما يجعل التنافس والصراع على النفط في منطقة شرق المتوسط راجع الى الخصائص التي تميزه ولعل أهمها ما يلي[2]:

- غزارة معدلات الإنتاج من الآبار، وذلك راجع لسلامة معظم أراضي البترول من الهزات الأرضية، وما يتبعها من تشققات، لذا تميز الحقول بشرق المتوسط والمنطقة العربية بخزنها لكميات كبيرة للبترول وعدم تسربها.

- انخفاض تكلفة الإنتاج في معظم دول شرق المتوسط و الدول العربية، فالبترول في الآبار العربية يندفع من باطن الأرض إلى السطح بالدافع الذاتي، وبدون حاجة إلى مضخات، كما أن هناك انخفاض نسبي في أجور الأيدي العاملة العربية.

- انتشار معظم الحقول في نطاقات ساحلية، تطل على مسطحات بحرية تستخدمها أهم الطرق الملاحية البحرية في العالم.

أ-الصراعات السياسة وتأثيرها على اقتصاديات دول النفط: يرتبط النفط بعلاقة وطيدة منذ زمن بعيد مع الأزمات والصراعات السياسية، ويرجع الخبراء هذه العلاقة إلى بداية القرن الماضي وتحديدًا العام 1914، حيث أضحت سلعة النفط محركًا أساسيًا ومهمًا في وقائع الأزمات والصراعات الدولية، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سجّلت أسعار النفط مستوياتٍ تصل إلى 100 دولار للبرميل، حيث تنامت الحاجة إلى تأمين مصادر الطاقة للعمليات العسكرية والإنتاج الصناعي، وأصبح النفط أحد أهم الأهداف العسكرية، وأحد المقومات الأساسية في رسم الحدود السياسية والاقتصادية. ومن التداعيات السياسية على منطقة شرق المتوسط مايلي:

- **هبوط أسعار النفط:** تناول الخبراء والمحللون أزمة النفط بالبحث والدراسة، وأعادوا الأزمة الحالية في قطاع النفط إلى العديد من الأسباب، التي تتوزع بين السياسية والاقتصادية.

- **تقلص الاستهلاك العالمي:** ففي الوقت الذي يعتقد فيه بعض المحللين بأنّ الأسعار تتجه نحو الإرتفاع بشكل جنوني، بسبب الأزمات والصراعات التي تشهدها مناطق آسيا والبلقان وإفريقيا، لم تأتِ التوقعات

[1] نبيل سرور، مرجع سابق، ص7.

[2] خديجة محجوب محمد صالح، مرجع سابق الذكر، 91.

بالشكل المفترض أن تكون عليه الأمور. فقد توقع خبراء النفط أن تصل الأسعار إلى سقف الـ120 دولارًا للبرميل، لكن لم يكن بحسبانهم أنّ الأسعار ستهوي إلى ما دون 100 دولار للبرميل الواحد، حيث واصلت أسعار النفط التراجع بصورة غريبة إلى أقل من ذلك لتصل إلى حدود 45 دولارًا للبرميل، وهو أمر غير معتاد في حالات الصراعات والأزمات الدولية مع وجود التوترات السياسية التي تسود المنطقة العربية خصوصًا، ممّا يدعو إلى إعادة تحديد اللاعبين في أسواق النفط والقوى التي تهيمن على السوق، والتي تستخدم النفط ورقة للمساومة والإخضاع والضغوط السياسية.

- **تأثير العقوبات الإقتصادية:** يرى العديد من الخبراء والمحللين الإقتصاديين والسياسيين أنّ ما يجري في أسواق النفط اليوم، يعد "عقابًا جماعيًا"؛ إذ اتفق منتجو النفط الكبار في العالم والولايات المتحدة الأميركية، على الرغم من خسارتها في موضوع النفط الصخري، على خفض الأسعار من أجل معاقبة روسيا إقتصاديًا؛ بسبب موقفها من الأزمة في أوكرانيا، وكذلك معاقبة إيران التي تم تخفيف العقوبات المفروضة عليها بعد إبرام الاتفاق النووي مع الدول الخمس الكبرى، وأصبح لديها قدرة أكبر على بيع نفطها في الخارج.

ب-تحديات اقتصادية: أن عمليات استخراج وتسويق الغاز الطبيعي من منطقة حوض شرق المتوسط تواجه تحديات اقتصادية وتجارية متعددة، وذلك على النحو التالي[1]:

- **بيئة عالمية غير مواتية :**يوجد فائض من معروض الغاز العالمي في الوقت الراهن مع تدشين مشاريع عديدة لإنتاج الغاز الطبيعي في كثير من دول العالم، وبما سيزيد من حدة المنافسة بين منتجي الغاز، ويضغط على أسعار الغاز الطبيعي في المستقبل. في الوقت نفسه أيضاً، يتحول كثير من كبار مستهلكي الوقود الأحفوري (وبما فيه الغاز الطبيعي) نحو التوسع في استخدام الطاقة المتجددة من أجل تقليل الانبعاثات الكربونية

- **البحث عن أسواق جديدة :**يبدو أن هناك مهمة صعبة أمام منتجي الغاز الطبيعي في شرق المتوسط لتسويق الغاز في الأسواق الأوروبية في ظل المنافسة الشديدة مع إمدادات المنتجين الآخرين، مثل روسيا والنرويج وغيرها، والتي تتسم بجاذبية أسعارها مقارنة بغاز شرق المتوسط، كما قد تواجه منافسة قوية أيضاً بالأسواق الآسيوية، مثل الهند والصين مع وفرة المعروض من منتجين آخرين مثل أستراليا وروسيا.

- **جاذبية منخفضة لغاز المتوسط :**تشير التقديرات إلى أن أسعار توريد غاز شرق المتوسط سترتفع عن المتوسط العالمي للغاز في المستقبل، والأمر الذي يعود لاعتبارين وهما ارتفاع تكلفة استخراج الغاز من شرق المتوسط نظراً لوجود الموارد بالمياه العميقة، فضلاً عن ارتفاع تكاليف مشاريع نقل وتسويق الغاز على غرار خط أنابيب "إيست ميد" الذي يمتد نحو 2000 كيلو متر للوصول إلى الأسواق الأوروبية وبتكلفة

[1] المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابعاد متشابكة ..صراع الغاز في حوض المتوسط، متوفر على الرابط التالي: https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/163/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF- تاريخ التصفح:2021/04/25.

استثمارية قد تتخطى 7 مليارات دولار، فيما أن إنشاء محطات للغاز المسال غير مجدية تجارياً واقتصادياً بالنسبة لبعض المنتجين مثل قبرص نظراً لمحدودية موارد الغاز.

2.4- سيناريوهات مستقبلية

يمكن في نهاية هذا البحث طرح مجموعة من السيناريوهات المستقبلية للصراع على النفط والغاز في منطقة شرق المتوسط، خاصة في ظل اعتزام بعض الدول المرتبط أمنها بهذه المنطقة، والتي تتعدد انعكاساتها سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وفيما يلي أبرز هذه السيناريوهات[1]:

أ-سيناريو التوافق: ويستند هذا السيناريو على إمكانية التوافق بين دول المنطقة حول ترسيم الحدود البحرية وفق قواعد القانون الدولي، خاصة بعدما واجهت تركيا مجموعة من الضغوط الإقليمية والدولية، ويمكن أن يتم ذلك وفق المنتدى الذي أنشأته القاهرة -منتدى غاز شرق المتوسط- والذي يضم 7 دول وعضويته مفتوحة لباقي دول المنطقة،

ب-التصعيد والمواجهة العسكرية: يفترض هذا السيناريو استمرار السياسة التركية في التنقيب عن الغاز في المناطق الخاصة بدول المنطقة، واستمرارها في انتهاج السياسات التصعيدية لها، وخلق تحالفاتها الخاصة، الأمر الذي قد يتطور إلى إمكانية فرض عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية، وقد يتراوح التصعيد بين العقوبات الاقتصادية والسياسية والمناوشات العسكرية إلى أن يصل حد المواجهة العسكرية المباشرة بين أكثر من دولة في هذه المنطقة.

ويمكن القول ان السيناريو الاقرب للتحقيق هو التوافق العام والمصلحة العامة في اطار القانون الدولي والشرعية الدولية لكل اطراف الصراع "–رابح –رابح" بهدف تفادي التصعيد في المنطقة خاصة ان هذا الصراع قد يتسبب في تهديد الأمن والسلم الإقليمي والدولي دونما تحقيق استفادة متبادلة من الثروات المكتشفة حديثًا من النفط والغاز الطبيعي.

الخاتمة:

ختاما يمكن القول أن منطقة الشرق الاوسط بصفة عامة ومنطقة شرق المتوسط بصفة خاصة تشهد اليوم عدة توافقات وتحالفات حاصلة جديدة ، ففي حين تسعى الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة الى تقويض الغاز الروسي- الايراني عبر عدة تحالفات، تسعى روسيا الى الحفاظ على بقائها موردا رئيسيا في المنطقة للغاز في اوروبا، كما تسعى دول اقليمية كمصر والسعودية وقطر وتركيا واسرائيل وقبرص لتبني سياسات جديدة لاستغلال ثرواتها الطبيعية وحدودها البحرية.

كل هذا ادى الى اعادة النظر في السياسات الاستراتيجية لما يعرف بجغرافيا الطاقة، فالمنطقة اليوم تعد المصدر الأساس حاليا ومستقبلا والتي يمكن أن يعول عليها في سد الطلب العالمي المتنامي من البترول والغاز الطبيعي وذلك لوجود احتياطات مكتشفة هائلة للبترول سهلة التطوير والإنتاج، وما من شك في أنّ النفط والغاز وموارد الطاقة هي من أهم عناصر الجذب التي تستقطب نفوذ الدول وصراعاتها، لاسيّما شرق المتوسط

[1] مصطفى صلاح، تصاعد التهديد.. مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، مرجع سابق الذكر.

بأبعادها الإستراتيجية وبثرواتها الطبيعية وبممراتها المائية، وتحتوي المنطقة على احتياطات كبيرة من النفط والغاز في العالم ، ولا توجد منطقة أخرى تمتلك إمكانات مماثلة كهذه، وبدون هذه الاحتياطات، لا يمكن تخيل تحقيق المزيد من النمو في الاقتصاد العالمي، ولهذا السبب، تزداد باستمرار أهمية الدور الذي تلعبه منطقة شرق المتوسط.

وعليه، فقد شكّلت منطقة الجزء الشرقي لحوض المتوسط، نقطة استقطاب إستراتيجية منذ سنوات طويلة للعديد من الدول، التي تتنافس في سباق محموم في الصراع على مصادر الطاقة، وكذلك جعل العديد من دول المنطقة ذات تأثير يتعاظم بأبعاده الجيوسياسية على خريطة التحالفات في منطقة الشرق الأوسط، ونظرا لهذه الأهمية فقد انصب الاهتمام الدولي على المنطقة بما فيها روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وحرصها الدائم على التدخل في شؤونها خاصة عندما يتعلق الحدث بتهديد مصلحتها النفطية.

كما نجد أنّ البُعد الاقتصادي والبحث عن مواقع جديدة في حركة الاقتصاد العالمي، لا يزال هو المتحكّم بمسار الكثير من مجريات الأحداث والوقائع . من هنا كان التدخّل الروسي المباشر على خط الأحداث في سوريا، والتحالف الذي أنشأته السعودية للإمساك باليمن كحديقة خلفية لحدودها ولممراتها المائية وكذلك التحالفات التي ترسم تحت عنوان محاربة الإرهاب والتطرف .

قائمة المصادر و المراجع:

أولاً: باللغة العربية

أ -الكتب:

1. غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والامبريالية الأمريكية، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، 2005، ص11.
2. مصطفى ملاح، غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الاقليمي، مركز الحوكمة وبناء السلام، صنعاء، اليمن، 2018، ص7

ب -المجلات والدوريات

1. قاسم محمد عبيد، مرتضى نعيم كاظم، التنافس الدولي على مسارات نقل الطاقة في الشرق الاوسط بعد العام 2011،مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق، العدد 59، 2019، ص 11، 12.
2. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الاثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، سلسلة تحليل السياسات، الدوحة، قطر، سبتمر 2012، ص13.

ج -الأطروحات الرسائل الجامعية

1. شوقي عرجون، صراع النفوذ والمصالح بين الولايات المتحدة وروسيا في منطقة القوقاز، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر03، 2014، ص28.
2. خديجة محجوب، محمد صالح، النفط العربي كمحدد للسياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط من الحظر النفطي 1973 حتى حرب الخليج الثانية"، رسالة ماجستر، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، ص65.

د -المواقع الالكترونية:

1. افـرايم عنبـار، المعـادلة الاسـتراتيجية الجديـدة في الشرـق الاوسـط، متـوفر عـلى الـرابط التـالي: https://www.bahethcenter.net/essaydetails.php?eid=31999&cid=24 تاريخ التصفح:2021/04/24.
2. أحمد جمال الصياد، جاد مصطفى البستاني، عاطف محمود دبل، مسار ومالات الصراع في شرق المتوسط، المركز العربي الديمقراطي، متوفر على الرابط التالي:https://democraticac.de/?p=72082 ، تاريخ التصفح:2021/04/25.
3. مـروان اسـكندر، الصرـاع الجيوسـياسي للنفط والغـاز في الشرـق الأوسـط" متـوفر عـلى الـرابط التـالي: https://newspaper.annahar.com/article/455291 تاريخ الاطلاع:2018/04/17.
4. وائل خليل شديد، مفاهيم اساسـية نحـو تحقيق تكافئ جيواسـتراتيجية بين دول الشرـق الاوسـط، الاكاديميـة، 13مـــــــــاي 2015،متـــــــــوفر عـــــــــلى الـــــــــرابط التـــــــــالي: https://www.academia.edu/12391563/%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_%D8% تاريخ التصفح: 2021/04/12.
5. نبيـل سـرور، الصراع على النفط والغاز وأهميته منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية"، متوفر على الرابط التالي: https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/تاريخ الاطلاع :20 / 4 /2021 .
6. مصطفى صلاح، تصاعد التهديد.. مستقبل الصراع على غاز شرق المتوسط، المركز العربي للبحوث والدراسـات، متوفر على الرابط التالي: http://www.acrseg.org/41660 27/يونيو2020. تاريخ التصفح: 2021/04/10.
7. علي حسين باكير، النزاع على الغاز في شرق المتوسط ومخاطر الاشتباك، مركز الجزيـرة للدراسـات، متـوفر على الرابط التالي: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2018/04/180419092055183.htmlتاريخ التصـــــــفح: 18/ 2021/04.
8. الموسوعة السياسية، مفهوم الصراع الدولي، متوفر على الرابط التالي: https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%%تاريخ التصفح :12 / 04 /2021.
9. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابعاد متشـابكة وصراع الغـاز في حـوض المتوسـط، متـوفر على الـرابط التـــــــــــــــــــــالي:-https://futureuae.com/ar-AE/Activity/Item/163/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8% تاريخ التصفح:2021/04/25.
10. وقائع الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الصراع التركي- اليوناني في شرق البحر المتوسط هو فراغ خلفه ترامب اكثر منـه نـزاع عـلى الغـاز، متـوفر عـلى الـرابط التـالي:-https://fanack.com/ar/international-affairs-ar/turkey-greece-conflict-in-eastern-mediterranean~149704/تاريخ التصفح:2021/04/25.
11. وليد خدوري، الابعاد الجيوسياسية للصراع على الغاز والنفط في شرق المتوسـط، متـوفر على الـرابط التـالي : https://aawsat.com/home/article/2078146 20220/01/12 تاريخ التصفح:2021/04/15.
12. الموســوعة السياســـية، الدبلوماســـية الوقائيـــة، متـــوفر عـــلى الـــرابط التـــالي:-https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7 تاريخ التصفح:2021/04/18.
13. بلال سلايمة، الصراع على الطاقة في شرق المتوسـط بين الاقتصـادي والسـياسي، منتـدى السياسـات العربيـة، متوفر على الرابط التالي:

تاريخ https://www.alsiasat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9- التصفح:2021/04/24.

14. المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابعاد متشابكة ..صراع الغاز في حوض المتوسط، متوفر على الرابط التالي

:https://futureuae.com/arAE/Activity/Item/163/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF- تاريخ الاطلاع:2021/04/25.